

استعمالا رائعا للرموز الاسطورية . ومبعث هذا كون هذه الرموز ترتبط بتاريخهم الحضارى ، وهم فى عملية وعيهم لها تشربوا بها حتى كادت تتحول فى خلفيتهم الفكرية الى حديث عادى . بمعنى انهم ذللوها وبعد ذلك التذليل أصبح هينا استعمالها فى شعرهم بدون أى قسر . ولكن هل نجح الشاعر العربى المعاصر فى عملية التمثيل واستيعاب الاسطورة شعريا ؟ .. على الاغلب ، لا .. فالشاعر العربى المعاصر محدد ولكنه فى نفس الوقت أراد ان يفتعل تجديدا ما . ومن الممكن ان تكون الوضعية بشكل آخر فيما لو ترك للزمن دوره فى توليد علاقة الاساطير بالتفكير اليومى للشاعر . ولكن استعجال التجديد دفع الشاعر العربى المعاصر الى اقتباس الاستعمالات الرمزية ، أو حشرها بفجاجة أحيانا ، وان أفلح بعض الشيء فان ادخال الاسطورة يحول القصيدة من شعر الى صناعة حافظة .

الشاعر العربى لم بهضم أساطيره الخاصة ، المحلية والقومية ولم يتوصل عبر ادراكاته المتوسعة الى مهم جذورها وارتباطاتها العالمية ، فأنى له اذن أن يحول الأساطير — القاسية والعنيدة جدا — الى احياءات وحنوس وحركة اهابة كاملة الحرية ؟

— ان (بدر شاكر السياب) الذى يعتبر بحق أكثر الشعراء العرب استعمالا للأساطير كان نفسه يوهم القراء بان استعماله تلك كاستعمالات الشعراء الغربيين — اليوت مثلا — . لقد فسر ذلك بحدينه : (هناك مظهر مهم من مظاهر الشعر الحديث هو اللجوء الى الخرافة والاسطورة والرموز . ولم تكن الحاجة الى الرمز ، الى الاسطورة انفس مما حى اليوم . فنحن نعيش فى عالم لا شعر فيه . اعنى العالم الذى تسوده قيم لا شعرية ، والكلمة العليا فيه للمادة لا للروح . وراحت الاشياء التى كان فى وسع